

<u>a°-</u> البحث البحث عند البحث البحث عند البحث البحث البحث البحث عند البحث البحث

منوعات کے اعلام وحربات

دفاتر فارس يواكيم: الصحافي اللامع غسان تويني وثمانية أشهر من السجن

أعلام وحريات أفارس يواكيم

2023 مارس 2023

O X O



مع حفيدته بعد أربعين يوماً على اغتيال ابنه جبران (هيثم الموسوي/ فرانس برس)

الخط (-)

بين المسرح والإذاعة والموسيقى، قضى فارس يواكيم (1945، مصر) عقوداً من حياته مواكياً ومؤرّخاً ومشاركاً في أبررً محطات المشهد الفتي العربي في القرن الماضي، وشاهداً على التحوّلات في عالم الفقّ. تنشر "العربي الجديد" كل يوم النين مذكرات يواكيم مع أبررّ الفتانين والمنتجين والمخرجين والصحافيين العرب، مستعيدة محطات شخصية ولقاءات مع هؤلاء في القاهرة وبيروت وباريس، وغيرها من العواصم.



ثقافت اللقة تدفيفات مقالات اقتصاد أخيار aring <u>dialim</u> فاتب الاقراع سمه حياته المهيم، وقالب الاحزال دلما فارقب حياله العالبية خادب إليها، توقيب زوجته الشاعرة نادية حمادة تويني سنة 1983 وكانت على أعتاب الثامنة والأربعين من عمرها، بعد مماناة طويلة من داء السرطان، قبلها توفيت ابنتهما الوحيدة نائلة وهي في السابعة من عمرها بالمرض الخبيث ذاته, ولده الأصغر مكرم توقي بحادثة سيارة في باريس ستة 1987 وكان في السابعة والعشرين، ابنه البكر جبران، اغتيل سنة 2005 وكانت الصناعة الأقوى والأخيرة في حياة غسان تويتي، وبرغم تعاليه على الأحزان ودعوته إلى الغفران يوم جنازة ولده جبران، كان واضحاً على وجهه أنه يكابد الأمرين لكي يبقى على تماسكه. قلَّت همِّته في السنوات السبع التي عاشها من بعد. هو الوحيد في عائلته الذي عاش طويلاً ومات عن عهر ناهز السادسة والثمانين. أبوه جبران أندراوس ثويتي مأت وعمره 57 سنة، مات في سانتياغو، عاصمة تشيلي، وكان سفير لبنان لديها ولدى الأرجنتين.

عاد الشاب غسان تويني، ابن الحادية والعشرين، إلى بيروت سنة 1947 أتباً من الولايات المتحدة وكان ينوي مواصلة الدراسة فيها بعد نبله درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة هارفارد. عاد ليتسلم إدارة جريدة "النهار" التي أسسها والده سنة 1933، وبدأ مشواره مع الصحافة، ولسوف يستمر مكلّلاً بالنجاح حتى آخر عهده بها. من حسن حظه أن رئيس التحرير آنذاك كان الصحافي المخضرم لويس الحاج، الذي اعتنى برعايته مهنياً.

عندما احترف غسان تويني الصحافة تولّى منصب مدير الجريدة البيروتية، لكنه لم يكتف يذلك، بل كان له الرأي الأول في ما يُنشر وما لا يُنشَر، وفي المانشبت. وهو الذي صاغ عنوان الجريدة الرئيسي غداة اغتيال ابنه "جبران لم يمت، والنهار مستمرة". اهتم بتطوير الجريدة في مرحلة تفوّق صحف أخرى وبدأت "النهار" تنافس "الحياة" (كامل مروّة) و"الجريدة" (جورج نقاش/ رشدي المعلوف) و"الديار" (حنا غصن)، وعندما أخذت مكانها بين صحف الصدارة انتقلت مكاتبها من سوق الطويلة إلى شارع الحمرا بجوار مصرف لبنان ومقابل وزارة الإعلام، ثم أصبحت الجريدة الأولى في المبيعات وفي التأثير السياسي، وكان غسان تويني قد ضم إليها كوكبة من الشباب الموهوبين أمثال ميشال أبو جودة، أفضل كاتب افتتاحية يومية، وفرنسوا عقل مدير التحرير الذي لا يتعب، وأنسي الحاج وشوق أبو شقرا ورسام الكاريكاتور بيار صادق.

كان في شبابه معجباً بثلاثة: والده جبران تويني وأستاذه في الجامعة شارل مالك، وأنطون سعادة مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي. على غرار أبيه امتهن الصحافة وأصبح سقيراً وثائباً في البرلمان ووزيراً. وعلى غرار أستاذه درس الفلسفة في الجامعة الأميركية في بيروت، وأكمل الدراسة العليا في جامعة هارفارد. ومثله كان سقيراً للبنان في الولايات المتحدة وفي الأمم المتحدة. شارل مائك كان أحد الدين صاغوا شرعة حقوق الإنسان، وغسان تويني تجح في جعل الأمم المتحدة تصدر القرار 425 الذي بهوجبه سحبت إسرائيل قواتها من لبنان سنة 2000. وكان شارل مائك وزيراً للخارجية في عهد الرئيس كميل شمعون (1952-1958) وأصبح غسان ثويني وزيراً للإعلام والتربية ثم وزيراً للإعلام والتربية للحار والسباحة في عهد الرئيس سليمان فرنجية (1970-1976).

شجن بعدما نشر في "النهار" القرارات السرية للقمة العربية

أما علاقته بأنطون سمادة فبدأت في منتصف الأربعينات وكان غسان تويني في مرحلة الدراسة الجامعية. وعلى غرار مثاله الأعلى خاض ميدان العمل السياسي، انضم إلى حزبه لكنه السحب منه سنة 1947 بعد طرد صديقه الشاعر يوسف الخال. وعاد إلى الحزب بعد إعدام الزعيم سنة 1949، ثم انسحب مجدداً في منتصف الخمسينيات، من دون خصوصة. ثم يؤسس غسان تويني حزباً، لكنه انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان سنة 1951، ثم عن مدينة بيروت سنة 1953. لكنه فشل في انتخابات 1957، وفي عام 1972 حين ترشح في قضاء عاليه. ولو قاز في المحاولة الأخيرة لكان شارك في انتخابات عدة رؤساء: إلياس سركيس، بشير ثم أمين الجميل، إلياس الهراوي، بيد أنه انتخب مجدداً تاثباً عن بهروت سنة 2006 خلفاً لابنه جبران، وثم يترشح في الدورة التالية.

اشتهر غسان تويني في الصحافة وفي العمل السياسي بالمعارضة، مع حرصه على ترديد "صحيفتي مُعارضة، لكنها ليست جريدة المعارضة". سنة 1951 انضم إلى الجبهة الاشتراكية الوطنية بقيادة



أشار سالسة القنصاد عقالات تدقيقات رياضة ثقافة مجتمع الله بها وجبار رئيس الجمهورية يسارة الحوري على الاستعادة ونجحت في عرض مرسحها الرئيس شمعون، ولمدة مرات، كان غسان تويني يبدأ صديقاً للمهد وينتهي على خصومة معه، في عهد الرئيس شمعون كان من أشد أنصاره، وانتُخب نائباً لرئيس مجلس التواب عادل عسيران، لكنه مع بداية الانقسامات سنة 1958، انضم إلى هنري قرعون ونقي الدين الصلح ويوسف سالم فيما شمي الكتلة الثالثة" التي وقفت على الحياد بين الرئيس شمعون وخصومة بقيادة كمال جنبلاط وصائب سلام، وبدأ غسان تويني مؤيداً للرئيس فؤاد شهاب ثم عارضة بعد اعتقالات عناصر الحزب السوري اللهومي الاجتماعي إثر محاولة انقلاب فاشلة، واشتدت معارضة غسان تويني لجهاز المخابرات بالجيش اللبنائي (المكتب التالي) في عهد الرئيس شارل حلو، وناصرت جريدة "النهار" يقوة جبهة الحلف الثلالي" الممارضة التي حققت فوزاً بارزاً في الانتخابات النيابية سنة 1968.

عرفت غسان تويني سنة 1967، إذ أول عهدي بالصحافة كان مقالة نشرتها في "ملحق النهار"، وحين قمت بإعداد برنامج "سهرة مع الماضي" الذي قدمته المذيعة المصرية اللامعة ليلى رستم في التلفزيون اللبناني، استضفت غسان تويني في إحدى الحلقات ليحكي سيرة حياته. وما زلتُ أذكر بعض الطرائف وكان قد رواها لي وحرصتُ على ورودها في السيناريو. قال: إن أول تحقيق صحافي كتبه لم يُنشر، وكان عن زراعة المحدوات في سهل البقاع وصراع المشائر مع الجيش اللبنائي، وأنه في مطلع شبابه نشر قصائد بالقرنسية في مجلة "لا ريفو دو ليبان" ثم في صحيفة "لو جور" وكان شارل حلو رئيس التحرير أيامها، وكان يشطب نصف القصيدة! وكان من ضيوف الحلقة لويس الحاج، الذي عرفه منذ طفولته، وروى عنه أنه أنى إلى الجريدة آيام والده وهو في الرابعة عشرة من عمره، ومعه مقالة، وقد نبهه إلى أن لفته المربية ضميفة في الصياغة، فأجابه الفتى "لأني أفكر بالفرنسية وأكنب بالعربي فذكر أنه كان تلميذاً ذكياً وكسولاً في الوقت نفسه، واعتذر منه عادل عسيران، رئيس الرباحان أيام كان غسان تويني نائبه، لأنه لم يمرض ولم يتفيّب مرة فلم تُتح القرصة لنسان أن البرلمان المجلس!

منع الرئيس سليمان فرنجية ظهوره في برنامج تلفزيوني

وعندما اختتمت طقات "سهرة مع الماضي" بعد سنتهن، أعددتْ برنامجاً جديداً بعنوان "حديث الناس" لتقدمه ليلى رستم. كان البرنامج عبارة عن ريبورتاجات مصورة عن أهم أحداث الأسيوع، مع ضيف في الاستوديو للتحاور بشآلها. من بين هذه المواد مقابلة مع خالد جمال عبد الناصر، نجل الرئيس المصري الراحل، ومقابلتان مع الشاعرين نزار قباني وصالح جودت إثر خلاف حاد بيتهما. الصلتُ بفسان تويني ووافق على أن يكون ضيف الحلقة الأولى، كان ذلك في مطلع أكتوبر / تشرين الأول / 1971، بعد استقالته من وزارة الإعلام، حضر غسان تويني إلى الاستوديو في الثامنة والنصف قبل بدء البث بنصف ساعة. وكان مع ليلى رستم براجع الأستلة. عاء ني مدير طقشي، مدير التلفزيون، وقال لي "عندنا مشكلة، اتصلوا بي من القصر الجمهوري وأخبروني أن الرئيس سليمان فرنجية لا يريد أن يتحدث غسان في التلفزيون". دعاه إلى مكتبه لشرب قنجان قهوة ريثما يبدأ البث. وحين أخبره بقرار الرئاسة، اتصل غسان تويني تلفونياً بالقصر وطلب التحدث إلى الرئيس، البيس، فقيل له إنه خرج! (وليس من عادة الرئيس أن يخرج) وطلب التحدث إلى مدير عام الرئاسة فسمع الجواب نفسه. وآدرك خلفية الأمر، وتؤجّه إلى جريدته ونشر تفاصيل منعه من الحديث التلفزيوني في الصغحة الأولى من عدد اليوم التالي (من دون ذكر تقصيل المكالمات الهاتفية).

كان غسان تويني من أقوى مؤيدي انتخاب سليمان فرنجية رئيساً ويداً عهده وزيراً، ثم وقع الخلاف. ونال الصحافي عقاباً أقسى خريف 1973 عندما نشر في "النهار" القرارات السرية لمؤتمر القمة المربية الذي عقد في الجزائر آنذاك. كان فؤاد نفاع، وزير الخارجية، أحضر الملف ممه وعليه كلمة "سرّي" إلى لجنة الشؤون الخارجية في المجلس النيابي لإطلاع أعضائها على القرارات السرية، وغادر القاعة ونسي الملف. أسرع إميل خوري الصحافي في "النهار" بحمله إلى جريدته، ولما اكتشف الوزير هفوته، سارع رئيس الحكومة تقى الدين الصلح إلى غسان تويني ورجاه أن يود الملف. أعطاه



تويئىا



بحوم وهن دفائر فارس يواكيم؛ فاتن حمامة "سيدة الشاشة العربية"

ولم تكن المرة الأولى التي يحلِّ قبها غسان تويني ضيفاً في زنزانة السجن. كانت الأولى سنة 1949 عندما نشر مقالة احتجاجية عنيفة عقب إعدام الزعيم أنطون سعادة يعنوان "سعادة، المجرم الشهيد". ومرة ثانية في عهد الرئيس بشارة الخوري عندما كتب مقالة بعنوان "بدنا ناكل جوعانين" إثر تظاهرة شعبية في بيروت احتجاجا على احتكار الطحين وارتفاع أسعار الخبز. وفي المحصلة أمضى 8 أشهر في السجن على فترات عقاباً على مقالات.

عندما كبرت مؤسسة "النهار" وأصبحت الشركة المساهمة "التعاوتية الصحافية"، ضمّ غسان تويني إليها جريدة "لو جور" الفرنسية سنة 1965، ثم جريدة "الأوريان" الفرنسية الآخرى سنة 1970، والدمجت الجريدتان بمنوان "لوريان- لو جور"، وأصبحت مكاتبها في مبنى "النهار".

وكان غسان تويني حريصاً على حضوره في المجال الثقافي أيضا. أصدر كتباً من تأليفه باللغة العربية وبالفرنسية. بمضها من مقالاته وبمضها من محفوظاته في العمل الدبلوماسي، وبمضها تحليل للواقع السياسي اللبنائي والعربي، وفي منتصف الستينيات أسس "دار النهار للنشر". ودعم مجلة "شعر" الحداثية، وأفرد لها مكتباً في مبنى "النهار". وساند الحركة المسرحية ومعارض الرسامين، وتولَّى رئاسة متحف سرسق للفنون التشكيلية. وكان عضواً في مجلس أمناء الجامعة الأميركية في بيروت، وتراس لفترة جامعة اليلهند

عوَّضَ الفراغ الماطفي العائلي بزيجة تاجحة مع السيدة شادية الخارْن، دامت سنة عشر عاماً حتى رحيله عن دنيانًا. وهي توفيت قبل انتهاء العام 2022 بأيام، وكان في حياته قد نجح في شغل الناس في ميادين الصحافة والسياسة. لكنه لم يصبح شاعراً ولا مُعتباً هو الذي كان في شبايه من هواة الموسيقي، وعضواً في جوقة غناء.



قابع آخر أخبار العربي الحديد عبر Google News

— الأكثر مشاهدة

دي<u>س السيولة بكتل أسواق سورية... و المركزي. برمض</u> للن<u>يلد</u>ع

2 مصريات يندابلن غلى الشقر عير الرواج العرقي

ملحة FBC تستولى على 8 مليارات دولار من مليون شخص . بينهم مصريون

المزيد في منوعات 🕒



<u>المتحف انمصري الكبير: الافتتاج في 3 يوثيو</u> <u>وتجهيز الحفلات جارٍ</u>



<u>قَمَةَ الويب: تَأْسيسَ مَكتبِ إِقَلِيمِي لَصِنَاعَةَ</u> اليودكاست في قطر



<u>الأسماك في البحر المتوسط قندرة على التمييز</u> بي<u>ن الغواضي</u>ن

	اشترك الآن في النشرة البريدية ليصلك كل جديد	
عربد الإلكتروني		
0.2.		

ādlāi

بودكاست